مقدمة وخلفية نظرية

تعد القيم من أهم المتغيرات المؤثرة في تشكيل منظومة الشخصية الإنسانية والمُحددة لكل من النسق المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد ، وهى تمثل إطاراً مرجعياً تدور في فلكه وتتمحور حوله وتتشكل وفقاً له تصورات الفرد العقلية والنزوعية، كما أن لأنساق القيم أهميتها في فهم دوافع السلوك الإنساني فهى جزء لايتجزأ من نسيج الخبرة الإنسانية وذلك لتأثيرها على طموحات الأفراد وتحديد اختياراتهم واتخاذ قراراتهم المتعلقة بجوانب الحياة المختلفة.

ويعرف شوارتز القيم في نظريته بأنها أهداف نسبية مرغوبة، متفاوتة في الأهمية، تكون بمثابة مبادئ توجيهية في حياة الناس (٣٤). كما تعد القيم أحكامًا يصدرها الفرد سواء بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، في ضوء تقديره للموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين مكونات إطاره الحضاري (٥). وهي أيضًا مفاهيم دينامية مؤثرة في اختيارات الأفراد لأنماط معينة من السلوك، ومتأثرة بالمتغيرات المحيطة بها سواء كانت تكنولوجية، إقتصادية، أم اجتماعية (١٧).

وتُعد القيم مضامين معرفية، وجدانية، سلوكية يعتنقها الفرد بحرية وقناعة عن تفكير وتفضيل لها عما سواها؛ ينتج عنها سلوك حر، ثابت ومتكرر. وما نشهده في هذا العصر من تحول المجتمع البشري إلى ما أشبه بالقرية الواحدة حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات، وجَّه المزيد من الأنظار لأهمية دور القيم في تشكيل ، وتوجيه حياة الفرد، والقدر الذي توفره من الإشباع لحاجاته النفسية، والاجتماعية.

وتترتب القيم فيما بينها لدى الفرد أو لدى المجتمع ترتيباً هرمياً يُطلق عليه النسق القيمي ويُقصد به أنه نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أوالضمنية يحدد ماهو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه حيث يري جيجر , Geger

٢٠١١ أنه مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً ، في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً ، ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة علي سلوك الفرد أو الجماعة (٣٠) .

كذلك فوظيفة النسق القيمي بالنسبة للفرد أنه يضفي علي الفرد صبغته الخاصة فالشخص الذى يحب المال يسعى بكل جهده للحصول عليه ويكون (حب المال) قيمة غالبة على سلوكه ، كذلك يلعب النسق القيمي دوراً في توجيه سلوك الفرد نحو غايات وأهداف محددة فمن كان يحب المال كقيمة سيسعى جاهداً لاكتنازه ، ومن كان يُحب العلم كقيمة سيبذل قُصارى جهده لتحصيله والارتقاء به .

ويشير المفهوم النفسي للقيم كونها تنظيمات لأحكام تفضيلية عقلية انفعالية صريحة أو ضمنية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني. ويمكن تصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالحياد وينتهي بالرفض (١٤) ولذا فهي تتكون من ثلاثة أبعاد معرفي يمثل المعلومات والمعارف التي كونها الفرد حول موضوع معين ، ووجداني ممثلاً في الشحنة الانفعالية التي تنشط القيمة وتكون شدتها حسب قوة القيمة ، والبعد الثالث نزوعي وينعكس في الأسلوب الذي يجب أن يسلكه الفرد تجاه موضوع معين (١٥)، ويتفق Geger,٢٠١١ مع ماسبق حيث يري أن القيم تحتوى على مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية . فهي معرفية من حيث التبصر بما هو جدير بالرغبة ووجدانية من حيث شعور الفرد بجوانب انفعالية ووجدانية تجاهها أو ضدها ، كما أنها سلوكية من حيث وقوفها كمتغير وسيط عندما تُنشط إلى فعل حينما تلعب دور المعيار أو الموجه للسلوك (٣٠) .

وتلعب القيم دوراً مهماً في عملية العلاج النفسي، وتعديل السلوك، حيث تمكننا القيم من فهم الشخصية، بل وتشخيص الاضطرابات النفسية، فالصراع بين القيم عند بعض الأفراد كثيراً ما يؤدي بهم إلى اضطرابات عُصابية. (١٩) والقيم التي يحملها الإنسان تعمل بمثابة المرشح السيكولوجي الذي يمتص الصدمات، ويشكلها بما يسمح

بتهذيب وحشيتها، واستلاب عنفها. كما أن القيم ليست دائماً ذات توجه إيجابي، فهناك قيم إيجابية، وأخرى سلبية، وهناك ما يمكن أن نطلق عليه صراع القيم، والذي ينشئ عادة عندما يكون الإنسان موزع الانتماء لأكثر من جماعة لكل منها قيمه الخاصة، والتي تتعارض مع قيم الجماعات الأخرى (٤). حيث يؤدي احتكاك الثقافات إلى دخول قيم جديدة على المجتمعات مما يتسبب في تغير النسق القيمي لتلك المجتمعات (٧). ويرى حسين، ٢٠٠٧ أن أزمة القيم اتضحت من مظاهر اضطراب النسق القيمي في المجتمعات حيث يؤدي ذلك لأن يكون المجال مفتوحاً أمام الأفراد لتصرفات غير سوية (٣). ويلاحظ المتأمل في الحياة المعاصرة حجم الفراغ، وعمق الهوة بين التقدم المادي والتكنولوجي والمعلوماتي الذي حققه الإنسان، وبين أنماط القيم والسلوك السائدة، فالإنسان المعاصر يعيش حالة توتر، وقلق، وتنازع، وضياع بين قيم إنسانية طالما تمسك بها واعتبرها مثله وملاذه الذي يحفظ له كينونته، وبين قيم جديدة طرأت على حياته، وقلبت الموازين، وتعدت الحدود، وسفهت ما كان يعده الإنسان دائرة محرمة؛ وذاك لطغيان القيم المادية الطاحنة، وتلاشي القيم الدينية ، والأخلاقية وسيطرة القيم الفردية، والقهر، والاستغلال على قيم الحق، والفضيلة، والعدل، والإحسان (١).

وتعد القيم محصلة للخبرات والممارسات الاجتماعية فتُكتسب القيم أثناء عملية التطبيع أو التنشئة الإجتماعية ، فالقيم بوصفها معيارية تتأثر بالمستويات المختلفة التى يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف إجتماعية ونتيجة لخضوعه لعملية التعلم والتعليم فى البيئة التى يعيش فيها ، ولهذه الخاصية انعكاسها على إلزامية القيم لسلوك أعضاء مجتمع معين فى زمن معين (٢١) ، (١٨)

والقيم من أهم العوامل التي تميز بين الثقافات؛ لأنها الأساس الذي يعطيها هوية أفرادها. وتجسد القيم في أصولها معاني الحق، والخير، والجمال، تأتي هذه المعاني، وما يتشعب تحتها من قيم في تدرج هرمي تحتل القيمة الأقوى فيه قمة الهرم، وتأتي بقية القيم بعدها في تدرج قوتها مُبينةً مدى انتماء الثقافة بشكل عام، أو الفرد بشكل خاص لهذه القيم

بما يظهر واضحاً في السلوك. وتبرز أهمية البناء القيمي السليم للجماعات والأفراد في أنه أساس المبادئ العامة للتوجيه، يتمكنون من خلاله التمييز بين الخير، والشر وفق معايير الثقافة التي يؤمنون بها (٢).

ولكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقاً للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها (٣٠) ويؤدى هذا النسق فى حالة توازنه إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة فى المجتمع ، فيتشكل النسق القيمى للأفراد تبعاً لمراحل نموهم ولما يمرون به من ظروف وأحداث ، ويشمل ذلك مستوى التعليم ونوعه ، ونوع الجنس (١) ، والإطار الثقافى العام(٢١) ،والمستوى الاقتصادى والاجتماعى ، ودرجة التدين ونوع المعتقد (٢٩) . والنسق القيمى للأفراد والمجتمعات ليس ثابتاً بل يتغير تبعاً لما يمر به المجتمع من ظروف وأحداث ، فالحروب والأزمات تغير النسق القيمى للمجتمعات (٤)، وكذلك يؤدى إحتكاك الثقافات إلى دخول قيم جديدة على المجتمعات مما يؤدى إلى تغير النسق القيمى لتلك المجتمعات .

ويرى اليماني ، ٢٠٠٧ أن توازن النسق القيمي في مراحل الحياة يحقق التوازن النفسي، والاجتماعي، ويرقى بالفرد ليتوافق مع مجتمعه، مما يُنمي الإحساس بالأمان، وحب الإنجاز في حين أن غياب القيم، أو تضاربها يؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن الذات، والمجتمع (٢٠).

كما أشار الجلاد، ٢٠١٠ إلى أن نوعية القيم التي تدخل في منظومة النسق القيمي تتحكم في سلوك الفرد، وأهدافه، فعندما تسيطر القيم السلبية على الفرد يشعر بالعجز، والتعاسة، وكره الحياة، في حين أن القيم الإيجابية والفاضلة تجعل للحياة معنى، وتزود الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة، وتبعث في النفس الثقة، والتقدير، والسعادة مما ينعكس على الهناء الشخصي لهذا الفرد (٢) .

ويؤدى الصراع القيمى أوعدم اتساق القيم لدى الفرد إلى حدوث اضطرابات في شخصيتة وسوء توافقه الاجتماعي ، وإذا كان الشعور المتوازن بالسعادة و الرضا دالة للصحة النفسية للأفراد ، فإن للقيم دورها في تحقيق تلك السعادة لأنها مرتبطة بالرضا و ذات علاقة إيجابية بالسعادة خاصة تلك القيم التي تؤكد على التفاعل الاجتماعي البَناء فإنها ترتبط بالسعادة ارتباطا عالياً (٣٣) .

وتمثل القيم إحدى المؤشرات المهمة للهناء الشخصي في نموذج شيلدن وهون ،٢٠٠٧ والذي أشار إلي أن هناك ستة عوامل لتحقيق الهناء الشخصي Subjective well being – (كما يقاس بالدرجة الكلية للرضا عن الحياة Life Satisfaction ومؤشرات كل من الوجدان الإيجابي وغياب الوجدان السلبي Positive and Negative affect في نموذج دينير) حدد من بينها القيم بالإضافة إلي الأهداف الشخصية و الثقافة والعلاقات الإجتماعية والسمات الشخصية والحاجات النفسية (٦)

ويعتبر الهناء الشخصي، أو الحياة الطيبة subjective will-being أحد المفاهيم المحورية في علم النفس الإيجابي، والتي حظيت بالكثير من الدراسات المتعمقة أغلبها في العالم الغربي – في حدود علم الباحثتين – ويعد ادورد داينر Diener أول من أطلق مصطلح الهناء الشخصي في البحوث النفسية، كما أن معظم الأدبيات التي تختص بمجال الهناء الشخصي تدين بالفضل لجهود كل من داينر ولوكاس وأوشي (Diener,Lucas,Oishi, ٢٠٠٣).

ويرى كل من داينر ولوكس واوشي (٢٥) أن الهناء الشخصي هو كيفية تقييم الناس لحياتهم في اللحظة الحالية، وهذا التقييم يشمل فترة طويلة من حياة الشخص، فمثلاً يكون خلال السنة الماضية حتى اللحظة الحالية، وهذا التقييم يتضمن ردود الأفعال العاطفية للأشخاص تجاه الأحداث، ومزاجهم، ومدى رضاهم عن حياتهم، ورضاهم عن مجالات محددة من الحياة مثل الزواج، والعمل.

وقد أوضحت العديد من الدراسات الفوائد العائدة على الأشخاص المتمتعين بمستوى عالٍ من الهناء الشخصي، فهم أكثر نجاحاً في مجالات الحياة المختلفة، وعلاقتهم الاجتماعية أقوى من الذين هم في مستوى أقل من الهناء الشخصي، كذلك أوضحت الدراسات الطولية أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الهناء غالباً ما يكونون متزوجين، ويحظون بعلاقات جيدة داخل العمل، والقدرة على التعامل مع الضغوط، وفرصتهم أكبر في الترقيات والمرتب الأفضل. هذه النوعية من الناس تستطيع تطوير طرائق فاعلة للتغلب على الظروف الضاغطة، بالإضافة إلى تميزها بمستوى منخفض من الأفكار، والسلوكيات السلبية (٣٢) .

وقدّم كار Carr, ٢٠٠٤ مكونات الهناء الشخصي على أساس مستويين كإطار للمفاهيم التي تشمل مختلف مكونات مفهوم الهناء الشخصي، أولهما المكون المعرفي Cognitiveأي رضا الشخص عن نفسه، وأسرته، ورفاقه، وصحته، وأمواله، وعمله، ووقت فراغه، أو راحته. وثانيهما المكون الوجداني Affective متمثلاً في السعادة والذي يضم الوجدان الإيجابي كالابتهاج، والنشوة، والاعتداد بالنفس، والحب، والفرح، والقناعة بدرجة مرتفعة بالإضافة إلى الدرجة المنخفضة من الوجدان السلبي، ويشمل الاكتئاب، والحزن، والحسد، والغضب، والضغوط، والذنب، والخزي، والقلق (٢٢) .

وأكد دينر Diener, ١٩٩٨ أن السعادة من أهم المكونات الأساسية للهناء الشخصي، ويمكن تقسيمها إلى عناصر أكثر تحديداً، فالوجدان الإيجابي يمكن قسمته إلى الفرح، والقناعة، والعاطفة، والزهو والافتخار. في حين يمكن قسمة الوجدان السلبي إلى الغضب، والحزن، والذنب، والخزي والقلق وغيرها. (١٠). فالوجدان كمكوّن عاطفي Affective As، pects يقصد به ردة الفعل العاطفية للأحداث التي يتعرض لها الأشخاص، وهو ينقسم إلى قسمين هما: المشاعر السارة في ردود الفعل الإيجابية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها جيدة لهم كالشعور بالسرور والبهجة.

والمشاعر غير السارة والمقصود بها ردود الفعل السلبية للأشخاص عندما يتعرضون إلى مواقف يعتبرونها سيئة لهم كالحزن، والاكتئاب، والخوف، والقلق، والتوتر (٢٦).

ومن الدراسات السابقة فى مجال الدراسة الحالية دراسة جيجر (٢٠١١) ,Geger والتي هدفت إلى الكشف عن نسق القيم لدى فئات عمرية مختلفة، وعلاقته بالرضا عن الحياة، وبلغت عينة الدراسة (٢١٨) طالباً من المرحلة الثانوية والجامعية من خلال استبيان مفتوح، وآخر مقيد لاطلاع على ترتيب أكثر القيم أهمية في الحياة بالنسبة للفرد، ومدى رضاه عن السياقات المرتبطة بهذه القيم. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن نسق القيم يتغير بتغير الفئة العمرية للفرد، كذلك يتغير تبعاً لذلك مستوى الرضا عن مجالات الحياة، كما أن هناك تشابهاً بين نسق القيم للفرد، وبين نسق القيم للمجموعة العمرية التي ينتمي إليها ذلك الفرد (٣٠) .

وأجرت شلبي، (٢٠١١) دراسة هدفت إلى بحث القيم كمنبئات بالرضا عن الحياة كأحد مكونات الهناء الشخصي، واستخدمت الباحثة مقياس ألبورت، وفيرنون، وليندزي للقيم تعريب عطية ١٩٨٦، وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٣) من طلبة الدراسات العليا، خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، وكل من القيم الدينية، والاجتماعية، والنظرية، والسياسية، والاقتصادية على التوالي تبعاً لقوة الارتباط، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ من خلال القيم الشخصية بمستوى الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة (٧) .

كما أجرى سعيد، (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي والاجتماعي من خلال القيم. أُجريت الدراسة على (٣١٤) طالباً من طلاب الجامعة باستخدام مقياس شوارتز للقيم، وأظهرت النتائج أن القيم تسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي، فقد أسهمت كل من قيم الإثارة، والإنجاز، والتقاليد، والإحسان، وتوجيه الذات في التنبؤ بالوجدان الإيجابي كأحد مؤشرات الهناء الشخصي (٦) .

وفي دراسة صادرة عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بجمهورية مصر العربية ٢٠٠٩، The Egyptian Cabinet Information and Decision support Center (٢٠٠٩) عن مؤشرات السعادة والرضا عن الحياة من خلال استخدام استبيان القيم العالمي The World Values Survey, ٢٠٠٨ ، وتمثلت العينة في ٢٠٥٠ مواطن من العمر الزمني ١٨ سنه فما أكبر تم اختيارهم بصورة عشوائية من بيانات التعداد السكاني وقد توصلت الدراسة المسحية إلي أن مستوي الرضا عن الحياة يتوقف بشكل كبير علي القيم الشخصية للفرد ، فالذين يتمتعون بقيم الحرية والقيم الدينية المعتدلة والأسرية كانو يتمتعون بمستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة والسعادة (١٨)

وأجرى كل من أليوت، وهاورد (٢٠٠٩) Elliott & Hayward, دراسة مسحية لتحليل نتائج دراسات على عينة بلغت (٩٣١٤٢) راشداً، تكونوا من (٦٥) دولة، وقد أوضحت الدراسة أن القيم الشخصية، ومعتقدات الفرد يعدان منبأ بدرجة قوية لمستوى الرضا الذاتي عن الحياة، كما اتضح أن القيمة الدينية ترتبط إيجابياً بالرضا عن الحياة، والهناء الشخصي في أنظمة الحكم التي تتسم بالحرية، كما ترتبط القيمة الدينية بدرجة أقل وبصورة كبيرة في البلدان التي تتسم النظم الحاكمة بها بالحد الملحوظ للحريات (٢٩) .

وكانت دراسة جوشان لو وغايدي (٢٠٠٩) Joshanloo & Ghaedi, التي أُجريت على (٢٠٠) طالب تهدف إلى كشف العلاقة بين أولويات القيم، والهناء الشخصي، وكشفت أن هناك بعض القيم لها تأثير إيجابي أكثر من غيرها على زيادة الهناء الشخصي، فقد دلت نتائج الدراسة على أن قيمة الإنجاز، والعادات والتقاليد كانتا مرتبطتين بشكل كبير بالهناء الشخصي، في حين كانت قيم السلطة، والتوجيه الذاتي، والعالمية، والإحسان مرتبطةً بالهناء الشخصي بشكل أقل (٣١) .

وهدفت دراسة شيلدون وكرايجر (٢٠٠٤) Sheldon & Krieger, إلى تقييم التغيرات التي تحدث في مستوى الهناء الشخصي، ومستوى الدافعية، والقيم لدى (٢٣٥) طالباً وطالبة في قسم القانون من جامعة فلوريدا، و(٢٣٦) طالباً وطالبة في علم النفس

من جامعة ميسوريا، وقد طبقت عليهم مقاييس الهناء الشخصي، ومسح القيم والاتجاهات الأساسية The initial Attitudes and Values Survey. وكشفت نتائج الدراسة أن طلاب القانون يتمتعون بدرجات أعلى في مقاييس الهناء الشخصي مقارنة بطلاب علم النفس، كما أظهرت النتائج اختلاف مستوى الهناء باختلاف المرحلة الدراسية، حيث اتضح وجود مستويات أعلى للهناء الشخصي في المراحل الدراسية المتقدمة، بالإضافة إلى أن القيم الإيجابية تركزت بشكل أكبر لدى المراحل الدراسية المتقدمة، وخاصة القيم المتعلقة بالمهنة، والأداء، والرضا عن مجال العمل في مهنة القانون مستقبلاً. كما بينت النتائج – أيضاً – وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب القانون، وطلاب علم النفس في اتجاه طلاب القانون في الوجدان الإيجابي، والرضا عن الحياة، والقيم في حين كانت القيم الاجتماعية، وخاصة المتعلقة بالمظهر أكثر ظهوراً لدى طلاب علم النفس، أما نتائج تحليل الانحدار فقد بينت أن القيم تنبئ بمستوى الرضا عن الحياة، والوجدان الإيجابي حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد ٠,٢٣، ٠,٣٦، وهو دال عند مستوى دلالة ٠,٠١ (٣٥) .

وما سبق من استعراض للتراث النظري، والدراسات السابقة يثير التساؤل حول طبيعة العلاقة بين قدر الإشباع المتحقق لحاجات الفرد النفسية، والاجتماعية، والجسمية، كما يظهر ذلك في الهناء الشخصي، وبين القيم التي يتبناها الفرد، وهو الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات الأخرى بين الباحثين مثل ما القيم التي تتبناها النسبة الأكبر من البشر من مرتفعي الهناء الشخصي؟ وإلى أي حد يمكن أن تؤثر هذه القيم على الهناء الشخصي لهؤلاء الأفراد؟ وهل يمكن التنبؤ بمستوى الهناء الشخصي من خلال القيم التي يتبناها الأفراد؟ وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للكشف عنه.

مشكلة الدراسة

أن تداخل القيم في العصر الحديث أدى إلى تعدد رغبات وتطلعات جيل الشباب، مما ضاعف المسافة الزمنية بينه، وبين جيل الآباء، هذا ما زاد من صعوبة مجاراة الكبار

للشباب، وتعقيد تفهم الشباب لنظرة الكبار، وهو ما يسميه علماء الاجتماع بظاهرة صراع الأجيال حيث يتمسك الكبار بالقيم التي عاشوا معها وبها، في حين يضع الشباب تلك القيم المتاحة في مقارنة مع ما هو مأمول ومرغوب، وبالتالي يحدث التضاد، إما أن يجاري التقدم بعيداً عن قيمه، أو يواجه التجديد بالتنقيح، أو يكون في موقف المتخوف الرافض للدخيل الجديد. ولكل من الحالات الثلاث تبعاتها كآثار اجتماعية ونفسية، تترك انعكاسها على سعادة الشباب ورضاهم عن حياتهم. وتعد فئة الشباب الجامعي أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتغيير والتحول الثقافي؛ وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي من حيث هم فئة تعيش مرحلة انتقالية ساعية من خلال تحصيل العلم والمعرفة نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل، بل إنهم يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي؛ لما يحملون من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة (٥). مما يستدعي الحاجة لأن نولي موضوع القيم، وأثرها على الهناء الشخصي للأفراد مزيداً من الاهتمام.

ويعد مفهوم الهناء الشخصي من المفاهيم ذات الأهمية في مجال علم النفس الإيجابي حيث يعتبره بعض العلماء المصطلح السيكولوجي للسعادة، ويفرق العديد من الباحثين بين المصطلحين بوصف السعادة تهتم بالجانب الوجداني، كونها حالة انفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، بينما يعد الرضا عن الحياة –كأحد المكونات الرئيسة للهناء الشخصي– الجانب المعرفي المعتمد على حكم الفرد. ويتكون الهناء الشخصي طبقاً لمنظور عبد الخالق، وعيد، والنيال ٢٠١٠ (١١) من خمسة عوامل هي: السعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل، والأمل، وحب الحياة. في حين يرى أدورد داينر ٢٠٠٩ – أول من استخدم مفهوم الهناء الشخصي– أن الهناء الشخصي أعم وأشمل من السعادة كحالة انفعالية إيجابية، حيث إن هذا المفهوم يمثلُ تقييماً معرفياً، ووجدانياً لنوعية الحياة ككل(٢٤) ، كما أن هذا المفهوم يشمل كلّاً من الرضا عن الحياة، وحضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي، وهذا المفهوم الذي اعتمده عبدالله، ٢٠١١، حيث

أشار إلى تداخل مفهومي السعادة والهناء الشخصي، وانتهى إلى تبني تعريف الهناء الشخصي الذي نادى به داينر، بأنه مصطلح يشتمل مكونات هي: الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي والرضا عن الحياة (١٣) .

ويمكن القول إن ارتفاع مستوى الهناء الشخصي أحد دلائل الصحة النفسية والشخصية السوية، كما يزيد من كفاءة الفرد في التعامل مع ما يواجهه من ضغوط، والقيم هي المحرك الأساس لسلوك الفرد الذي يقوده لذلك النجاح، ويؤدي الاختلال في المنظومة القيمية لاختلال الهناء الشخصي للفرد.

وإذا كانت القيم جزء لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة، كونها من نسيج الخبرة الإنسانية، وجزء لا يتجزأ من كيانها. وإذا كان وجود الهناء الشخصي المتمثل بالشعور المتوازن بالسعادة، والرضا دالة للصحة النفسية للأفراد، فإن للقيم دورها في الهناء الشخصي للأفراد باعتبار مفهوم القيم متغيراً وسيطاً يصل بين الجانب النفسي للفرد، وبعض المتغيرات التي يتعامل معها في الحياة، وباعتبار ما أشار إليه شيلدون وهون Sheldon & Hoon, ٢٠٠٧ (٣٦) إلى أن هناك عدداً من العوامل المؤثرة في الهناء الشخصي حدد من بينها القيم المؤثرة في رأي الفرد، وأحكامه، وسلوكه وتصرفاته، فإنه يمكن اعتبار نوع القيمة التي يتبناها الفرد مؤثرة على حياته ورضاه عنها، ومؤثرة – أيضاً – على سعادته، وتبعاً لذلك ترى الباحثتين أنه يمكن اعتبار القيم منبأ للهناء الشخصي حيث يتفق ذلك مع عدد من الدراسات الأجنبية في حين لم تهتم الدراسات العربية – في حدود علم الباحثتين – بدرجة كافية بالعلاقة بين القيم كمتغير له أهميته في التنبؤ بالهناء الشخصي. بالإضافة إلى قلة المحاولات التي بذلت لوضع نموذج نفسي يُفسَّر في ضوئه التباينات في مستوى الهناء الشخصي لدى الأفراد تبعاً للقيم لدى هؤلاء الأفراد ، والتي يمكن أن تساعد في الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة مثل ما دور متغير القيم في تشكيل إدراك الفرد ورضاه عن خبرات حياته المختلفة وشعوره

بالسعادة؟ وانعكاس ذلك على مستوى هنائه الشخصي كأحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، وهو ما تسعى إلى اختباره الدراسة الحالية.

وبناء على ما تم استعراضه من الدراسات السابقة، والأطر النظريةذات العلاقة قامت الباحثتين بوضع فروض الدراسة من النوع البديل على النحو التالي.

فروض الدراسة

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيم التي يتبناها أفراد العينة كما تقاس بمسح القيم، وبين كل من درجاتهم الكلية، والفرعية (الرضا عن الحياة، السعادة) على مقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة.

٢. يختلف النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى مرتفعي الهناء الشخصي عن النسق القيمي لدى منخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة.

٣. يمكن الوصول إلى صيغة تنبؤية تحكم العلاقة بين القيم (منبئات)، وبين مستوى الهناء الشخصي (الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين موضوع الدراسة) (متنبأ به) لدى أفراد العينة.

مصطلحات الدراسة

القيم Values : تتبنى الباحثتين على المستوى النظري تعريف شوارتز، حيث تعتمد الدراسة الحالية على مسح القيم العالمي لشوارتز كأداة من أدوات الدراسة.

ويعرّف شوارتز القيم بأنها: "أهداف نسبية مرغوبة، متفاوتة في الأهمية، تكون بمثابة مبادئ توجيهية في حياة الناس" (٣٤) .

وتعرف الباحثتين القيم إجرائياً: هي ما يقيسه مسح القيم المطبق في هذا البحث من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص لكل قيمة من القيم العشر الواردة في الاختبار المستخدم حيث لا توجد للمقياس درجة كلية.

ويلخص شوارتز، ٢٠١٢ القيم العشر، وهي ما تناولتها الدراسة الحالية فيما يلي:

١. السلطة أو القوة Power : وتعكس قيمة السلطة في الوضع الاجتماعي للفرد، وهيبته، والسيطرة على الآخرين، وقيمة امتلاك الموارد التي تمكّنه من السلطة كالنفوذ، والثروة.

٢. المتعة Hedonism:تعكس قيم الاستمتاع بالحياة من خلال الأنشطة المختلفة، والهوايات مثل السياحة، والرسم.

٣. الإنجاز Achievement: يعكس الإنجاز الشخصي، والكفاءة، ومواصلة النجاح، والتمكن، والطموح واتساق ذلك مع المعايير الاجتماعية.

٤ .الإثارة والتحفيز Stimulation: البحث عما هو جديد، والتحدي، والجرأة، والتنوع في أنشطة الحياة المختلفة.

٥. التوجيه الذاتي Self-direction: يعكس التفكير المستقل، واختيار الأنشطة، والإبداع، والاستكشاف، والحرية، واختيار الأنشطة الشخصية.

٦. الاهتمام بالعالم (العالمية) Universalism: : التفاهم والتسامح وتقدير الآخرين وحماية الآخرين والبحث عن الحكمة والعدالة الاجتماعية والمساواة والسلام للجميع والمحافظة على جمال العالم والطبيعة وحماية البيئة.

٧. النزعة إلي الخير (الاحسان) Benevolence: النزعة للخير، والسعي لتحقيق الرفاهية، وإسعاد الآخرين من خلال الاتصال الشخصي بهم، والإحساس بالمسؤولية تجاههم، وتقديم العون لهم.

٨. المحافظة على التقاليد Tradition: احترام العادات والتقاليد في المجتمع بما فيها من ثقافة، وعادات، وسلوك ديني.

٩. الطاعة والامتثال Conformity: التأدب، وضبط النفس، وعدم توجيه الضرر للآخرين، واحترام الكبار.

١٠. الأمن Security: السلام والوئام، واستقرار المجتمع، وتعكس أمن الوطن، والمجتمع، والنظام الاجتماعي، وأمن الفرد وأسرته.

- النسق القيمي Values System:

هو مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً، ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة على سلوك الفرد أو الجماعة (٣٠) .

والمقصود بالنسق القيمي إجرائياً هو هرمية أو ترتيب أو تدرج رتب القيم العشرة موضوع الدراسة حسب متوسط الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة فيما يتعلق بكل قيمة من القيم العشرة المتضمنة في مسح القيم المستخدم.

الهناء الشخصي Well-Being Subjective :

يعرّف كل من داينر، ولوكاس، وأويشي ٢٠٠٣ ,Diener, Lucas & Oishi الهناء الشخصي بأنه: تقدير الشخص، وتقويمه لحياته الشخصية من الناحيتين المعرفية، والوجدانية، ويشتمل هذا التقويم على مكونين هما: ردود الأفعال الانفعالية للأحداث، والأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا والإشباع. ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوماً شاملاً يتضمن خبرة الانفعالات السارة، أو ما يطلق عليه الوجدان الإيجابي، ومستوى منخفضاً من المزاج السلبي، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة (٢٧) .

ويُقيَم الهناء الشخصي من خلال الدرجة الكلية لكل من الرضا عن الحياة عموماً، وتكرار الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي، والذي يعبّر عنه بالسعادة. تلك المكونات القابلة للانفصال تكوّن في مجموعها الهناء الشخصي هي:

١. الرضا عن الحياة Life Satisfaction :

يعني أحكام الشخص الكلية عن حياته، أو عن بُعد أو أكثر من أبعادها كالرضا عن العمل، والرضا الزواجي (٢٣)

٢. الوجدان الإيجابي Positive affect:

ويعني المرور بكثير من الخبرات السارة ومؤشراته هي: التفاؤل، والأمل وحب الحياة و الفرح، والقناعة، والعاطفة ،والزهو والافتخار (١١).

٣. غياب الوجدان السلبي Absence of negative affect:

ويعني المرور بخبرات أقل من المشاعر غير السارة فيعكس مستوى أقل من مشاعر الغضب، والحزن، والذنب، والخزي والقلق (٦).

وتعرف الباحثتين الهناء الشخصي إجرائياً:

هو ما يقيسه اختبار الهناء الشخصي المُطبق في هذا البحث من خلال مجموع درجات استجابات المفحوص بالنسبة لكل من مكونات الهناء الشخصي الواردة في الاختبار المستخدم، وهي الرضا عن الحياة، والذي يمثل الجانب المعرفي للهناء الشخصي، والسعادة تمثل الجانب الوجداني للهناء الشخصي، وتشمل تكرار الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأساليبه الارتباطية والتنبؤية والمقارنة؛ وذلك للتحقق من الفروض تبعاً لمقتضيات كل فرض من فروض البحث.

عينة الدراسة

تكونت العينة الاستطلاعية من ١٠٠ طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية ، بلغ عدد الذكور ٣٨، و٦٢ من الإناث تراوحت أعمارهم من ١٧ إلى ٢٦ عاماً بمتوسط ٢١,٥ سنة للعينة ككل. من تخصصات، ومستويات تعليمية مختلفة ، بينما تكونت عينة الدراسة الأساسية (٦٩٧) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الدمام . تراوحت أعمارهم من (١٨) إلى (٢٦) عاماً بمتوسط ٢٠,٧١، وانحراف معياري ٢,١٦ للعينة ككل، وبالنسبة لعينة الذكور بمتوسط ٢١,٩٤،وانحراف معياري ٢,٣١، والإناث بمتوسط

٢٠,٥٤، وانحراف معياري ٢,٠٩٥. من تخصصات أكاديمية مختلفة هي: الطب، وطب الأسنان، والعلوم الطبية، والعلوم الصحية، والتمريض، والعلوم الإدارية، والهندسة، والعمارة والتخطيط، والتصاميم، وعلوم الحاسب وتقنية المعلومات، والعلوم، والدراسات التطبيقية، وخدمة المجتمع، والآداب، وكلية التربية، بالإضافة إلى طلاب السنة التمهيدية

أدوات الدراسة

أولا: مسح القيم العالمي لشوارتز Schwartz Values Survey (SVS)

أعده شوارتز في صورته الأولية عام ١٩٨٧، ثم حدثت له مراجعات متعددة حتى ٢٠٠٥. وتعتمد الدراسة الحالية على الصورة العربية لمقياس شوارتز تعريب وتقنين النابغة محمد سعيد، ٢٠٠٩ على البيئة المصرية. ويهدف المسح العالمي للقيم إلى عمل مقارنات على مستوى الأفراد (بين الأفراد) وعلى مستوى الثقافات فيما يتعلق بالقيم، والمتغيرات الديموجرافية مثل الجنس، والعمر، ومستوى التعليم، وعبر مراحل زمنية مختلفة.

و طبق المسح على عينات متفاوتة في ٨٢ دولة وب ٥٠ لغة مختلفة . شملت الذكور، والإناث، ومستويات اجتماعية، واقتصادية، وعمرية، وتعليمية مختلفة ممثلة لتلك الدول والثقافات. وقد تم تطبيق المسح فيما يعرف بالموجات، والتي بلغ عددها خمس موجات تم إنجازها، بينما مازالت الموجة السادسة في طور التطبيق،

وطبق المسح على مدار موجاته المتتالية على معظم البلدان العربية، فعلى سبيل المثال شمل مسح الموجة الرابعة (١٩٩٩– ٢٠٠٤) ست دول عربية هي: الجزائر، والعراق، والأردن، والمغرب، والسعودية، ومصر، بينما شمل المسح في الموجة الخامسة (٢٠٠٥– ٢٠٠٧) أربع دول عربية هي: العراق، والأردن، والمغرب، ومصر. (١٣).

وصف المقياس

تم وضع المقياس ليكون متحررا ثقافيا، حيث تم دمج القيم من كل أنحاء العالم لتضمينها في بنائه، حيث تتوافق القيم المتضمنة في المسح مع القيم العالمية الإنسانية الأساسية

مثل النزعة إلي الخير، أو الإحسان، والقوة أو السلطة، والإنجاز، والشمولية أو العالمية، والأمن.. إلى آخره ، و يطبق المسح على فئة البالغين بدءاً من الفئة العمرية (١٥+) الخامسة عشر فما أكثر.

ويتكون المسح من ثلاثة أجزاء هي قائمتان للقيم تضم ٥٧ مفردة وتقيس عشر قيم، وجزء خاص بالمعلومات (البيانات) الديموجرافية للمفحوص. وتعكس كل مفردة في كلمة واحدة قيمة معينة من عشر قيم ، ويعقب كل مفردة شرح مبسط لما تعنيه. وتعتمد الفكرة المحورية للمسح (على مستوى الأفراد) على تقييم الفرد لأهمية أو أولوية كل قيمة من القيم العشر كموجّه لسلوك هذا الفرد في الحياة . أما على مستوى المقارنة بين الثقافات فيرى شوارتز أن هذه القيم العشر يمكن استقاؤها على مستوى جميع الثقافات (والتي حددها بسبعة مستويات، أو توجهات مختلفة) ولكن مستوى الأهمية لكل قيمة يختلف من ثقافة لأخرى .

التصحيح وتفسير الدرجة

يجيب المفحوص على مفردات المسح على مقياس متدرج من –١ إلى ٧ درجات تعكس مدى أولوية أو أهمية كل قيمة من قيم المسح العشر بالنسبة له في حياته، حيث تشير الدرجة (٧) إلى أن القيمة إيجابية وتتسق تماماً مع قيمي (أعلى درجة من الأهمية بالنسبة للمفحوص)، بينما تشير الدرجة (١) إلى أقل قدر من الأهمية له، في حين تشير الدرجة (٦) إلى كونها على درجة كبيرة من الأهمية، وتشير (٤، ٥ ،٣) إلى كونها مهمة، بينما تشير (١و٢) إلى أقل درجة من الأهمية، أو إلى كونها غير مهمة. بينما تشير الدرجة (–١) أن القيمة تتعارض تماماً مع قيمي. ومن ثم تدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من أهمية القيمة بالنسبة للفرد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على عكس ذلك.

المحددات السيكومترية

يتمتع المسح بأعلى درجة من الصدق، والثبات حيث طبق المسح على حوالي ٨٢ دولة على مستوى العالم، وترجم إلى حوالي ٥٠ لغة. وفيما يتعلق بالنسخة المستخدمة في الدراسة الحالية، فقد قام النابغة محمد سعيد ، ٢٠٠٩ بتقنين المسح العالمي للقيم على عينة من البيئة المصرية قوامها (٣١٤) مفحوصاً، ١٤٩ ذكراً، و ١٦٥ أنثى بحساب ثبات ألفا كرونباخ وخرج بثبات مقبول، حيث تراوحت معاملات الثبات في المقاييس الفرعية للقيم العشر ما بين ٠,٦٠، ٠,٧٧ للعينة الكلية، وقامت الباحثتين بتطبيق المسح على البيئة السعودية على عينة استطلاعية تكونت من ١٠٠ فردا من طلبة جامعة الدمام (٣٨ من الذكور، ٦٢ من الإناث).

أ- الصدق

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط المفردات المكوِّنة لكل بُعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه حيث لا توجد درجة كلية للمقياس . وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٥٧ و ٠,٨٢ وجميعها دالة عند ٠,٠١ و ٠,٠٠١

ب- الثبات

قامت الباحثتين بحساب معاملات ألفا كرونباخ فيما يتعلق بكل قيمة (مقياس فرعي) من الأبعاد العشرة للمقياس (الطاعة والامتثال – العادات والتقاليد – الإحسان- العالمية- التوجيه الذاتي- التحفيز –المتعة – الإنجاز – القوة أو السيطرة – الأمن) فبلغ معامل ألفا α=٠,٦٢٩، α= ٠,٦٢٠ α=٠,٦٦٣ α=٠,٦٧٥ α= ٠,٧٠٤ α= ٠,٤٧٩ α= ٠,٧٢٩ α= ٠,٧١٣ α= ٠,٥٥٣ لكل قيمة من القيم على الترتيب (حيث لا توجد درجة كلية للمقياس)، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة مقبولة من الثبات.

ثانيا: مقياس الهناء الشخصي Subjective will-being Scale

إعداد هدى عبد اللطيف أحمد

و يهدف إلى التعرف على مستوى الهناء الشخصي ببُعديه المعرفي والمتمثل في الرضا عن الحياة، والوجداني المتمثل في السعادة، ويتكون من ارتفاع مستوى الوجدان الإيجابي، ومؤشراته (حب الحياة، والتفاؤل، والأمل) وانخفاض مستوى الوجدان السلبي (الحزن، والغضب، والقلق،والإجهاد..إلخ) (٢٤) لدى طلبة المرحلة الجامعية.

- وصف المقياس

يطبق المقياس على طلبة المرحلة الجامعية. تكوّن المقياس في صورته النهائية بعد التحكيم، والدراسة الاستطلاعية من (٢٧) مفردة (١٤ مفردة للمقياس الفرعي للبُعد المعرفي الرضا عن الحياة)، و(١٣ مفردة للمقياس الفرعي للبُعد الوجداني السعادة: حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي).

- تصحيح المقياس وتفسير الدرجة

صُمّم المقياس بحيث تكون الاستجابة على مفرداته بطريقة ليكرت الخماسية حيث توجد خمسة بدائل لكل فقرة، وهي: (تنطبق تماماً، تنطبق نوعاً ما، محايد، لا تنطبق، لا تنطبق إطلاقاً).

وتأخذ بدائل الإجابة الخمسة درجات من ٥ موافق تماماً إلى ١ غير موافق تماماً مع مراعاة عكس مفتاح التصحيح فيما يتعلق بالعبارات السالبة. وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى عالٍ من الهناء الشخصي، بينما تدل الدرجة المنخفضة على عكس ذلك.

المحددات السيكومترية لمقياس الهناء الشخصي

١. تم تطبيق المقياس علي عينة استطلاعية من (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الدمام بعد إعداده في صورته النهائية للتطبيق الأولي، وبعد آراء المحكمين.

أ- الصدق

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات ارتباط المفردات المكونة لكل بُعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٤٥١ إلي ٠,٧٩٩، بالإضافة لارتباط الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي مع الدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت مابين ٠,٦٥٥ إلى ٠,٩١٣ وجميعها دالة عند ٠,٠١ و ٠,٠٠١

ب- الثبات

قامت الباحثتين بحساب معاملات ألفا كرونباخ فيما يتعلق بكل بُعد (مقياس فرعي) والدرجة الكلية، فبلغ معامل ألفا α=٠,٧١١ للرضا عن الحياة، وα= ٠,٧٥٤ فيما يتعلق بالجانب الوجداني، وبالنسبة للدرجة الكلية فقد بلغت قيمة ألفا = α٠,٨٣٦، وجميعها دالة عند ٠,٠٠١، وهو ما يدل على ارتفاع قيم معاملات الثبات للمقياس.

وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية فقد تم حذف المفردة رقم (٢٦) من المقياس، بالإضافة للمفردات التي تم حذفها بناء على آراء المحكمين لتصبح عدد مفردات المقياس الفرعي الرضا عن الحياة (١٤) مفردة، بينما عدد الجانب الوجداني (١٣) مفردة. وبالتالي فقد أصبح المقياس معداً للتطبيق بصورته النهائية على عينة الدراسة الأساسية

نتائج الدراسة ومناقشتها

* الفرض الأول وينص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيم التي يتبناها أفراد العينة كما تقاس بمسح القيم، وبين كل من درجاتهم الكلية، والفرعية (الرضا عن الحياة، والسعادة) على مقياس الهناء الشخصي المستخدم في الدراسة

لاختبار صحة الفرض قامت الباحثتين باستخدام أسلوب الارتباط بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات موضوع البحث فكانت النتائج التي يوضحها جدول (١)

جدول (١)

معاملات ارتباط درجات أفراد العينة على كل من مسح القيم ومقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجات الفرعية ن= ٦٩٧

الهناء الشخصي / القيم	الرضا عن الحياة	السعادة	الهناء الشخصي ككل
الطاعة والامتثال	٠,١٥٠**	٠,٢٠٩**	٠,١٩٤**
التقاليد	٠,١٧٩**	٠,١٨٧**	٠,٢٠٠**
الإحسان(النزعة للخير)	٠,١٧٣**	٠,٢٧٠**	٠,٢٣٩**
العالمية (الشمولية)	٠,١٢٤**	٠,٢٥٦**	٠,٢٠٤**
التوجيهالذاتي (الاستقلالية)	٠,٠١٨	٠,١٣٠**	٠,٠٨٧*
التحفيز والإثارة	٠,٠٤٤	٠,٠٨٩**	٠,٠٧١**
المتعة	٠,٢١٠**	٠,١٧٩**	٠,١٧٩**
الإنجاز	٠,١٧١**	٠,١٩٦**	٠,٢٠٠**
القوة والسيطرة	٠,٢٥٦**	٠,٣٦٠**	٠,٣٣٤**
الأمن	٠,٢٣٠**	٠,٢٥٦**	٠,٢٥٥**

**دال عند ٠,٠٠١ – * دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول (١) ما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والدرجة الكلية للهناء الشخصي وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للهناء الشخصي، وكل من قيم القوة، والسيطرة، والأمن، والإحسان أو النزعة للخير، والعالمية. ثم على قدم المساواة الإنجاز، والتقاليد، ثم الطاعة والامتثال، والمتعة، ثم الاستقلالية، ثم التحفيز والإثارة (مرتبة حسب قوة الارتباط).

ثانياً: فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والرضا عن الحياة (الجانب المعرفي) وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة على المقياس الفرعي الرضا عن الحياة، وكل من قيم القوة والسيطرة، والأمن، والمتعة، والتقاليد، والإحسان أو النزعة للخير. ثم الإنجاز، والطاعة، والعالمية (مرتبة حسب قوة الارتباط). وعدم دلالة الارتباط فيما يتعلق بالتحفيز والإثارة، والاستقلالية.

ثالثاً فيما يتعلق بالعلاقة بين القيم موضوع الدراسة والسعادة (الجانب الوجداني) وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدرجة الفرعية (السعادة)، وكل من قيمة القوة والسيطرة، والإحسان أو النزعة للخير، والأمن، والعالمية، والطاعة والامتثال. ثم الإنجاز، والتقاليد، والمتعة، والاستقلالية، وأخيراً التحفيز (مرتبة حسب قوة الارتباط).

وترى الباحثتان منطقية نتائج الدراسة الحالية واتساقها مع نتائج الدراسات السابقة، حيث يمكن تفسير ذلك في كون القيم كأحكام معيارية هي ما يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين، وهي الإطار المرجعي الذي يحكم التصرفات، والمنظار الذي سيتم التقييم من خلاله كمفسر أول لآراء وسلوك الفرد والمجتمع، وتبعا لذلك فإن دورها يسهم في تكوين الشخصية، والنسق المعرفي، وتشكيل الوجدان، وتؤثر في طموحات الأفراد، واختياراتهم، وقراراتهم.

وتشير النتائج إلى أن قيمة السيطرة والقوة، ومن ثم الإحسان وتليهما الأمن قد سجلوا أعلى قيم ارتباط من بين القيم الأخرى بالهناء الشخصي؛ ويمكن تفسير ذلك في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية الحاكمة لسلوك الأفراد، وكأن القيمة الأولى طريق حتمي لتحقيق القيمة الثالثة مرورا بالثانية كهدف ووسيلة، فقيمة القوة على وجه التحديد أحد المتغيرات التي تلعب دورا بارزا في حياة الأفراد بل والمجتمعات من حيث التحكم، والسيطرة، والتسخير، وإطاعة الأوامر، وتحقيق الرغبات، وتذليل العديد من الصعوبات، وتوفير الجهد والمشقة، والحياة الكريمة. وتتمثل القوة والسيطرة في مصادر مختلفة فقد

تأتي قوة جسد، أو منصب، أو مال، أو قوة علم وغيره. وكل نوع من أنواعها من شأنه أن يمنح من يتمتع بها امتيازات ومكانة تهيء له أسباب الرضا عن الحياة والسعادة.

وتأتي هذه النتيجة متسقة مع ما يعيشه العالم والعربي اليوم من أزمات، اقتصادية واجتماعية متوالية مع الرغبة في مكافحة الفساد. وكل ذلك لا يتأتى إلا بالقوة، وهي قيمة تنمي الشعور بقيمتي الإحسان والأمن والرغبة الملحة فيها. مما يسبب الرضا عن الحياة والسعادة. وتتسق هذه النتيجة مع المرحلة الانتقالية لطلاب الجامعة؛ حيث يواكبها طموح للأفضل، والجد من أجل بلوغ هدف يؤمن الحياة الكريمة المترفة. وتجدر الإشارة أن غالب العينة التي أظهرت قيمة القوة والسيطرة الأعلى ارتباطا من بين القيم بالهناء الشخصي هي من فئة الإناث، في حين أظهرت العينة أقل درجات الارتباط عند الإثارة والتحفيز بالهناء الشخصي، والرضا عن الحياة. وقد يكون لما يمكن أن يسببه التحفيز من الاصطدام بواقع مغاير للمأمول. بالإضافة إلى أن تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية يعد بحد ذاته محفزا طال مكوثه وطالت إثارته للتوتر والقلق. وينسجم ذلك مع عدم ارتباط الرضا عن الحياة بقيمة الاستقلالية؛ حيث تتسم البيئة العربية بكونها بيئة اجتماعية، خلافاً إلى طبيعة نظام التعليم الذي يوفر المعلومات مجموعةً ومقدمة، دون تولية الطالب –على مراحل سنوات دراسته– مهمة الاستقلال فى البحث والاكتشاف. بالإضافة إلى أن تأثير التربية في العالم العربى محفزة لأن تعتمد المرأة على الآخر في تلبية طلباتها، فضلا عن ممارسة بعض الأسر السيطرة المفرطة على الإناث والحد المبالغ من استقلاليتهن؛ مما غرس الرغبة في الحظو بتلك السيطرة، إلا أنه يجاريها القلق والخوف من الاستقلالية والاعتماد على النفس نتيجة طبيعة التربية التي نشأن بها، مما يشير إلى عدم الثقة سواء بالنفس، أو بالظروف الراهنة، والخوف من المحيط المُعاش. وهذا ما يتفق مع ضعف ارتباط قيمة المتعة بالسعادة كجانب وجداني بورودها في مرتبة متأخرة نسبيا حيث وردت في المرتبة السابعة، في حين

ارتبطت بالرضا عن الحياة كجانب معرفي، بل واحتلت مرتبة متقدمة بورودها في الترتيب الثالث تبعا لقوة الارتباط.

* الفرض الثاني وينص على أنه يختلف النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى مرتفعي الهناء الشخصي عن النسق القيمي لدى منخفضي الهناء الشخصي من أفراد العينة.

في محاولة من الباحثتين للتعرف علي النسق القيمي (ترتيب القيم) لدى كل من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية)؛ قامت الباحثتين باستخدام الإحصاء الوصفي من خلال تقسيم أفراد العينة وفقاً لدرجاتهم على مقياس الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) كمحك لتقسيم العينة بطريقة الإرباعيات إلى أربعة مجموعات، تمثل درجات أعلى ٢٥% من المفحوصين المرتفعين على الاختبار، أقل ٢٥% من درجات المفحوصين المنخفضين على الاختبار، ثم حساب المتوسطات الوزنية، والانحرافات المعيارية (وذلك لعدم تساوي عدد الفقرات الممثلة لكل قيمة) لمجموعتي المرتفعين والمنخفضين في مسح القيم فيما يتعلق بكل قيمة من القيم العشر؛ بغرض الكشف عن نسق القيم المميز لكل مجموعة من خلال ترتيب القيم تنازلياً وفقاً لمتوسطات الدرجات لكل مجموعة فكانت النتائج التي يوضحها جدول (٢).

جدول (٢)

نسق القيم لأفراد العينة من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

	مرتفعي الهناء الشخصي ن= ١٨٤				منخفضي الهناء الشخصي ن= ١٨١		
الرتبة	مجال القيم	م	ع	الرتبة	مجال القيم	م	ع
١	الإنجاز	٦,١٧	٠,٨٢	١	التقاليد	٥,٧٣	١,٠٥
٢	الإحسان	٦,١٦	٠,٩٥	٢	الطاعة	٥,٦٨	١,٢١
٣	التوجيه الذاتي	٦,١٥	٠,٨٣	٣	الأمن	٥,٦٢	١,٠٩
٤	القوة والسيطرة	٦,١٣	٠,٩٢	٤	الإحسان	٥,٣٩	١,٠٥
٥	الأمن	٥,٩٦	٠,٨٨	٥	العالمية	٥,٢٦	١,٢٥
٦	الطاعة	٥,٨١	٠,٩٢	٦	القوة	٥,٢٣	١,٢١
٧	العالمية	٥,٧٨	٠,٩١	٧	التحفيز	٥,٢٠	١,٣٥
٨	التحفيز	٥,١٩	١,٣	٨	الإنجاز	٤,٨٣	١,٦٣
٩	التقاليد	٤,٨٧	١,٥٣	٩	التوجيه الذاتي	٤,٥	١,٦٣
١٠	المتعة	٣,٩١	١,٤	١٠	المتعة	٣,٩٥	١,٤٣

ويتضح من جدول (٢) النتائج التالية

فيما يتعلق بمجموعة مرتفعي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) فإن قيمة الإنجاز جاءت في الرتبة الأولى في ترتيب هرم نسقهم القيمي، تلتها قيم الإحسان أو النزعة للخير، فالتوجيه الذاتي أو الاستقلالية، ثم القوة والسيطرة، فالأمن، ثم الطاعة، فقيمة العالمية أو الشمولية، ثم التحفيز، فالتقاليد، واحتلت قيمة المتعة الرتبة الأخيرة.

وفيما يتعلق بمجموعة منخفضي الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) فأن قيمة التقاليد جاءت في الرتبة الأولى في ترتيب هرم نسقهم القيمي، تلتها قيم الطاعة والامتثال، ثم

الأمن، فالإحسان، ثم العالمية، ثم القوة أو السيطرة، ثم التحفيز، فقيمة الإنجاز، ثم التوجيه الذاتي أو الاستقلالية، واحتلت قيمة المتعة الرتبة الأخيرة.

والمتأمل للنتائج السابقة يجد أن :

قيمة الإنجاز تحتل قمة الهرم بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثامنة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. وتحتل الإحسان المرتبة الثانية بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. كما أن قيمة التوجيه الذاتي أو الاستقلالية تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي بينما تحتل المرتبة التاسعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. وتحتل قيمة القوة والسيطرة المرتبة الرابعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة السادسة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. قيمة الأمن تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثالثة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. و تحتل قيمة الطاعة والامتثال المرتبة السادسة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الثانية بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. كما تحتل قيمة العالمية المرتبة السابعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. و تحتل قيمة التحفيز والإثارة المرتبة الثامنة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة السابعة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. تحتل قيمة التقاليد المرتبة التاسعة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي، بينما تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي. وأخيراً تحتل قيمة المتعة المرتبة العاشرة بالنسبة لمرتفعي الهناء الشخصي وتحتل نفس المرتبة بالنسبة لمنخفضي الهناء الشخصي.

وترى الباحثتان منطقية النسق القيمي لكل من مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي، حيث حققت قيمة الإنجاز مركز الصدارة لدى مرتفعي الهناء الشخصي، وقابلها العادات

والتقاليد لدى منخفضي الهناء الشخصي، حيث التصرف دون قناعة سعيا لإرضاء نظرة المجتمع وحسب، في حين يحقق الإنجاز إرضاء وتحقيق الذات. كما جاءت قيمة الإحسان في المركز الثاني في النسق القيمي لدى مرتفعي الهناء الشخصي، حيث تلا الإنجاز وتحقيق الذات تقديم المساعدة للغير والارتقاء –نوعا ما– برضاه عن حياته، وكأنه إنجاز من نوع آخر، وللتنشئة الاجتماعية أثرها في أصالة هذه القيمة لدى معتنقيها، وغالبا ما يرافق قيمة الإحسان البذل في الخفاء لتبقى مطلوبة لذاتها، وذاك ما يجعلها كقيمة أكثر سموا وأصالة، وتتعدد سبل الإحسان، حيث لا تقتصر على الأغنياء، ويتفنن أصحاب هذه القيمة في سبل تقديمها ومن ثم السعادة لسعادة الآخر، والاستمتاع للتطور الذي يصل إليه المستفيدون. وفي المقابل تقدمت قيمة الطاعة كمرتبة ثانية لدى منخفضي الهناء الشخصي، وكما كان الإحسان مثل الإنجاز كإرضاء للذات من نوع آخر، أتت الطاعة مثل العادات لإرضاء الغير، حيث تتجاهل الآمال والطموحات الشخصية مُجددا في قيمة أخرى، مما ينعكس سلبا على الهناء الشخصي، والسير حسب التعليمات، دون النظر لإرضاء الذات، وتجنب أي صراع أو دفاع بغية الوصول إلى الأمن مهما كانت مظاهره، حيث أن قيمة الأمن جاءت في الترتيب الثالث من النسق القيمي لمنخفضي الهناء الشخصي بعد العادات والطاعة وكأن الأمن هو هدف القيمتين السابقتين دون النظر لأي اعتبارات. ومقابل الأمن جاءت قيمة التوجيه الذاتي كمرتبة ثالثة لدى مرتفعي النسق القيمي وهذه القيمة تنم عن حرية، وتحمل مسؤولية، وثقة في إدارة المواقف، ومواجهة العقبات، وتحديد المصير.

والمتأمل في القيم الثلاثة الأولى لدى مرتفعي الهناء الشخصي ككفة راجحة وهي قيم الإنجاز، ثم الإحسان، ثم التوجيه الذاتي، يجدها قيما تدل على توافر مستوى من الذكاء، وقوة الشخصية، تتجه لرقي الذات وتحقيقها، دون إغفال رقي المجتمع، مما أدى إلى احترام وتقدير الذات. وهذا ما يحقق مرتبة متقدمة من احتياجات الإنسان لدى ماسلو وصولا إلى قمة الهرم.

في حين النظر إلى القيم الثلاثة المتصدرة نسق منخفضي الهناء الشخصي وهي قيم العادات والتقاليد، ثم الطاعة، ثم الأمن، نجدها قيم بعيدة عن الأهداف والرغبات الشخصية وسمو الذات، وبعيدة عن استخدام التفكير، أو اختيار القرار، بل تعمل على إهمال الذات بآمالها وطموحاتها، والاكتفاء بما أتاحه أصحاب القرار لإرضائهم، أو إرضاء المجتمع، والحصول على تأييده سعيا لتجنب المعارضة وتبعاتها للبقاء في حيز الأمن، وتأتي الحاجة للأمن في مرتبة متدنية من هرم ماسلو حيث اتخذت المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة.

وتجدر الإشارة بأن قيمة الإنجاز التي تصدرت النسق القيمي لدى مرتفعي الهناء الشخصي وردت بترتيب متأخر في أهميتها لدى منخفضي الهناء الشخصي؛ فقد اتخذت المرتبة الثامنة حيث همشت الأهداف الذاتية، وجاءت قيمة التوجيه الذاتي في المرتبة التاسعة، فالتوجيه يأتي من المجتمع أو الأسرة. أما قيمة الإحسان فقد كانت ضمن القيم الأربع المتوسطة، وتحديدا في المرتبة الرابعة بعد الأمن، فالقدرة عليه تكاد توازي الحاجة له. وفي المقابل جاءت قيمة العادات والتقاليد كقيمة متصدرة نسق منخفضي الهناء الشخصي في مرتبة متأخرة جدا لدى مرتفعي الهناء الشخصي بورودها في المرتبة التاسعة، فالتقيد بالعادات والتقاليد بفرض ضغوط المجتمع والأسرة يحد من تحقيق الذات والتوجيه الذاتي، بل يملي التصرفات دون قناعة. في حين جاءت كل من قيمة الطاعة، والأمن، وكذلك العالمية، ضمن القيم الأربع المتوسطة حيث وردت قيمة الطاعة في المرتبة السادسة مما يشير إلى عدم رفضها، ولكنها ضمن حدود، وقيمة الأمن في المرتبة الخامسة بعد القوة والسيطرة وكأن الرابعة سببا لتحقق الخامسة. أما العالمية فقد جاءت في الترتيب السابع قبل التحفيز، وتعد هذه المرتبة متأخرة نوعا ما وكأن الفرد انجرف بالضغوط والمهام الداخلية، بالإضافة إلى أن الأوضاع –باعتبار قيمة العالمية– قد طال مكوثها حتى أصبحت محفزا مثيرا للتوتر، والخوف، والقلق. ويكاد ترتيب قيمة التحفيز يتماثل لدى مرتفعي ومنخفضي الهناء الشخصي، حيث اتخذت المرتبة الثامنة

في الأولى، والمرتبة السابعة في الثانية. وقد يكون ذلك نتيجة استمرار المحفزات الخارجية سواء كانت السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، المثيرة باستمرار، والرغبة نوعا ما بتقليص تأثيرها، والعيش بهدوء وسلام داخلي. إلا أن التماثل لكلا الفئتين حصل في قيمة المتعة، حيث جاءت في ذيل النسق القيمي، وقد يكون ذلك لأن هذه القيمة لدى مرتفعي الهناء الشخصي بعيدة عن المسؤولية، وتحقيق الإنجازات، وتطور الذات، فالمتعة لديهم ليست قيمة بذاتها ولكنها نتاج قيم أرقى. بينما يكتفي منخفضي الهناء الشخصي باتخاذ البعد عن الزوايا الحادة هدفا لهم ويرون أن المتعة كقيمة بعيدة بل مستحيلة المنال، وكأن المتعة ليست مشروعة لمثلهم.

* الفرض الثالث والذى ينص على أنه يمكن الوصول إلى صيغة تنبئية تحكم العلاقة بين القيم (منبئات)، وبين مستوى الهناء الشخصي (الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين موضوع الدراسة) (متنبأ به) لدى أفراد العينة.

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثتين باستخدام الارتباط، وتحليل الانحدار لدرجات الهناء الشخصي، فيما يتعلق بكل من الدرجة الكلية والدرجات الفرعية للرضا عن الحياة والسعادة (المحك أو المتنبئ به)، من خلال درجات أفراد العينة على اختبار القيم (مستقلة)، حيث قامت الباحثتين باستخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة التحليل المتتالي التصاعدي Forward Stepwise، ، فحصلت الباحثتين على النتائج التي يوضحها جدولا (٣)، (٤) .

جدول (٣)

تحليل التباين لنموذج الانحدار المتعدد لمقياس الهناء الشخصي الدرجة الكلية والدرجتين الفرعيتين (كمتغير تابع أو متنبأ به) والقيم موضوع الدراسة (كمنبئات أو متغيرات مستقلة)

ن = ٦٩٧

المتغير التابع	مصدر التباين	مج المربعات	د.ح	م. مج المربعات	ف	مستوي الدلالة
الهناء الشخصي	الانحدار	٢٢,٣٧	٣	٧,٤٥	٣٥,٧٥*	٠,٠٠١
	المتبقي	١٤٤,٥٥	٦٩٣	٠,٢٠٩		
الرضا عن الحياة	الانحدار	١٨,٥٦	٣	٦,١٨	٢٢,٨١*	٠,٠٠١
	المتبقي	١٨٨,٠٢	٦٩٣	٠,٢٧١		
الجانب الوجداني (السعادة)	الانحدار	٢٨,٣١	٣	٩,٤٣	٣٩,٧١*	٠,٠٠١
	المتبقي	١٦٤,٧٦	٦٩٣	٠,٢٨٣		

ويتضح من جدول (٣) أن لمتغير القيم موضوع البحث إسهاما ذو دلالة (عند مستوى٠,٠٠١) في التنبؤ بالمتغير التابع (الدرجة الكلية للهناء الشخصي، والدرجتين الفرعيتين الرضا عن الحياة، والجانب الوجداني متمثلاً في حضور الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي) ولمعرفة إسهام كل متغير مستقل من مجموعة المتغيرات المستقلة أو المنبئات (وهي في البحث الحالي القيم العشر موضوع البحث كما تقاس

بمتوسطات درجات أفراد العينة على اختبار القيم ، بهدف الوصول إلى معادلة التنبؤ بالمتغير التابع؛ ويمثل الدرجة الكلية للهناء الشخصي والدرجتين الفرعيتين).

جدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (المتتالي التصاعدي) لدرجات أفراد العينة على اختبار القيم موضوع البحث كمتغيرات مستقلة في التنبؤ بالهناء الشخصي كمتغير تابع ن=٦٩٧

المتغير التابع (المحك)	المتغيرات المستقلة القيم (النماذج) (منبئات)	قيمة B	قيمة بيتا	معامل الارتباط المتعدد	مربع الارتباط	معامل الارتباط المتعدد المصحح
الهناء الشخصي	قيمة الثابت	٢,٦٩		٠,٣٦٦**	٠,١٣٤	٠,١٣٠
	القوة أو السيطرة	٠,١٣٥	٠,٣٠٩**			
	المتعة	٠,٠٤٤	٠,١٢٥**			
	الأمن	٠,٠٥١	٠,١٠٨**			
الرضا عن الحياة	قيمة الثابت	٢,٧٢		٠,٣٠٠	٠,٠٩٠	٠,٠٨٦
	القوة أو السيطرة	٠,١٠٤	٠,٢١٥**			
	الأمن	٠,٠٦٩	٠,١٣٣**			
	المتعة	٠,٠٤٥	٠,١١٥**			
السعادة	قيمة الثابت	٢,٦١		٠,٣٨٣	٠,١٤٧	٠,١٤٣
	القوة أو السيطرة	٠,١٥٨	٠,٣٣٧**			
	المتعة	٠,٠٤٣	٠,١١٤*			
	الإحسان)النزعة للخير)	٠,٠٤٨	٠,٠٢٣ *			

** دال عند ٠,٠٠١ * دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول (٤) ما يلي:

فيما يتعلق بالهناء الشخصي– الدرجة الكلية فإن أي زيادة في درجات أفراد العينة على مسح القيم (القوة أو السيطرة، والمتعة، والأمن) يؤدي إلى الزيادة في الهناء الشخصي)الدرجة الكلية)، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الرضا عن الحياة الدرجة الكلية يصل إلى١٣,٤%، كما أن قيمة القوة أو السيطرة هي العامل الأكثر إسهاما في التباين الكلي لدرجات الهناء الشخصي، بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (بيتا) (٠,٣٠٩) لقيمة القوة، ثم قيمة المتعة، فبلغت قيمة بيتا(٠,١٢٥)، ثم قيمة الأمن، حيث بلغت قيمة بيتا (٠,١٠٨). وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى الهناء الشخصي الدرجة الكلية من خلال درجات قيم القوة، والمتعة، والأمن في النموذج الحالي.

كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالهناء الشخصي الدرجة الكلية من خلال درجات كل من قيم القوة، والمتعة، والأمن، وفقاً للمعادلة التالية وذلك في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا؛ فكانت المعادلة التالية :

الهناء الشخصي (الدرجة الكلية) = صفر + (٠,٣٠٩) قيمة القوة +(٠,١٢٥) قيمة المتعة + (٠,١٠٨) قيمة الأمن

وفيما يتعلق بالمقاييس الفرعية الرضا عن الحياة، والجانب الوجداني، والمتمثل في حضور الوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي فتشير النتائج إلى أنه فيما يتعلق بالرضا عن الحياة أن أي زيادة في درجات أفراد العينة على اختبار القيم (القوة، والسيطرة، والأمن، والمتعة) يؤدي إلى الزيادة في درجات الرضا عن الحياة ، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج للقيم الثلاثة في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الرضا عن الحياة يصل إلى٩,٠% ، كما أن قيمة القوة والسيطرة هي العامل الأكثر إسهاما في التباين الكلي لدرجات الرضا عن الحياة بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري (بيتا) (٠,٢١٥) لقيمة القوة، ثم قيمة الأمن فبلغت قيمة بيتا (٠,١٣٣)، ثم قيمة المتعة بقيمة بيتا (٠,١١٥)، وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى

الرضا عن الحياة من خلال درجات القيم الثلاثة (القوة، الأمن، المتعة) في النموذج الحالي.

كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالرضا عن الحياة السياق الأسري من خلال درجات كل من القيم الاجتماعية، والجمالية، والدينية، وفقاً للمعادلة التالية في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا(β) Beta كالآتي:

الرضا عن الحياة = صفر + (٠,٢١٥) قيمة القوة + (٠,١٣٣) قيمة الأمن + (٠,١١٥) قيمة المتعة

فيما يتعلق بالجانب الوجداني وجد أن أي زيادة في درجات أفراد العينة على اختبار القيم (القوة، والمتعة، والإحسان أو النزعة إلى الخير) يؤدي إلى الزيادة في درجات الجانب الوجداني للهناء الشخصي، كما يتضح أن إسهام هذا النموذج للقيم الثلاثة في تفسير التباين الكلي للفروق الفردية في الجانب الوجداني يصل إلى١٤,٧%، كما أن قيمة القوة هي العامل الأكثر إسهاما في التباين الكلي لدرجات الجانب الوجداني، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري بيتا (β) (٠,٣٣٧) لقيمة القوة، ثم قيمة المتعة فبلغت قيمة بيتا(٠,١١٤)، ثم قيمة الإحسان أو النزعة إلى الخير فبلغت قيمة بيتا(٠,٠٢٣). وهو ما يدل على إمكانية الوصول إلى صيغة تنبئية لمستوى حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي من خلال درجات قيم القوة أو السيطرة، والمتعة، والإحسان في النموذج الحالي.

كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالجانب الوجداني من خلال درجات كل من قيم القوة، والمتعة، والإحسان وفقاً للمعادلة التالية في حالة استخدام قيم معاملات الانحدار المعيارية بيتا(β) Beta كالآتي:

الجانب الوجداني (حضور الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي = صفر + (٠,٣٣٧) قيمة القوة + (٠,١١٤) قيمة المتعة + (٠,٠٢٣) قيمة الإحسان.

تتصدر قيمة القوة والسيطرة بقية القيم من حيث التنبؤ بالهناء الشخصي عموما، والرضا عن الحياة والسعادة كل على حدة بشكل خاص، حيث بات الوصول إلى القوة والسيطرة هدفا للأمم والمجتمعات بل والأفراد. حتى تنافست إليها وعليها البشرية فردا ودولة، فإن توافرت القوة مع الحكمة، والعدل توافر كل ما يُأمل له من حضارة ومجد، وما يشهده العالم العربي اليوم أدعى للتطلع إلى الوصول للقوة والسيطرة؛، وهي السبيل المنشود لتحقيق الإنجاز، والرفاهية، وتلبية التطلعات والآمال. حيث تعطي القوة والسيطرة في كافة مظاهرها امتيازات من نوع خاص لمن يحظى بها، بالإضافة إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية تنمي الجهود لنيل القوة أو القرب منها أملا بتوفير الفرد حياة كريمة له ولأسرته، مما يحقق الرضا عن الحياة والسعادة وصولا للهناء الشخصي.

وبينت نتائج الدراسة الحالية أن قيمة المتعة من أعلى القيم تنبوءا بالهناء الشخصي عموما وكذلك السعادة على وجه الخصوص باحتلالها المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة في تنبؤها بالرضا عن الحياة، حيث يحظى بها من توافرت لديه مقوماتها التي تنم عن الرضا والسعادة معا.

وتمركزت قيمة الأمن في المرتبة الثالثة من حيث تنبؤها بالهناء الشخصي، بينما اتخذت المركز الثاني بالنسبة لتنبؤها بالرضا عن الحياة. واستمرارا لتردي المشهد الذي خلفه انعدام الأمن في العالم العربي من وفقر، وجوع، وبطالة، ومن ثم حروب، وقتل، وتشريد، وضياع باتت قيمة الأمن الحلم الأول لكثير من البشر؛ رغبة في الخلاص، فالأمن أساس للتطور والحياة الكريمة الهانئة، ومن ثم الرقي بالإنسان وصولا به للهناء بمظاهره المعرفية والوجدانية.

وتتقدم قيمة الإحسان من حيث تنبؤها بالسعادة، وبالرغم من أهمية القيم الأخرى كالإنجاز مثلا أو التوجيه الذاتي إلا أن قيمة الإحسان فاقتهما تنبؤا بالسعادة، حيث احتلت المرتبة الثالثة، إنها مضاعفة السعادة بمشاركة الفرد للفرد حيث يسعد أحدهما لسعادة الآخر بل

ويسعى لها ويجد في عونه وتجنيبه الحرمان إنجازا وهدفا من نوع آخر، وتتعدد مظاهر الإحسان وأساليبه وأفكار آدائه حتى بات سهل المتناول للغني والفقير على نطاق أوسع، ومظهرا لتكاتف المجتمع، والإحسان كقيمة يلين القلب، ويبعد الأنانية، ويذكر دائما بالنعم، مما يؤدي بالفرد للشعور بالسعادة للعون الذي قدمه، وللنعم التي يحياها.

توصيات الدراسة

١. اهتمام الجامعات بتقديم برامج توعوية لتنمية القيم التي من شأنها أن تُكوِن أفرادا فاعلين، يرتفع لديهم تقدير أنفسهم وإنجازهم، واعين لطموحاتهم، وأهميتهم، وعطائهم. مما ينعكس على هنائهم الشخصي وبالتالي أدائهم في المجتمع.

٢. تأكيد دور الأسرة من خلال التربية، والتنشئة الاجتماعية في زرع المبادئ والقيم السليمة، لبناء شخصية سوية تتمتع بمستوى مرتفع من الهناء الشخصي.

مراجع الدراسة

١.الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنلوجيا في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. ٢٠ (٢) ٣٦٧- ٤٣٠.

٢.الجلاد، ماجد زكي (٢٠١٠). تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط٣. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣.حسين، محمود عطا (٢٠٠٧). العنف الطلابي الجامعي وارتباطه بالقيم والذكاء الانفعالي وآليات الدفاع "دراسة تحليلية لحالات العنف في مجالس التأديب "بحوث المؤتمر السنوي الرابع عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس". المجلد الأول ٤١-٦١.

٤.حنورة، مصري عبدالحميد، السهل، راشد علي، عيسى، حسن أحمد (١٩٩٨). تطور منظومة القيم لدى الشباب الكويتي عبر خمسة عشر عاماً دراسة تتبعية مقارنة. بحوث المؤتمر الدولي السادس مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس.

٥.خليفة، عبداللطيف محمد (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة. دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر.

٦.سعيد، النابغة فتحي محمد (٢٠٠٩). "القيم كمنبئات بالهناء الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة". بحوث مؤتمر جودة الحياة وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة طنطا. ٢٥-٢٧ إبريل.

٧.شلبي، أمينة إبراهيم (٢٠١١). "القيم كمُنبئات بالرضا عن الحياة". المجلة المصرية للدراسات النفسية، يوليو، ٢١(٧٢)، ٨٣-١٣٤.

٨.عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي، دراسات نفسية ١٨ (١) ١٢١-١٣٥.

٩.عبد الخالق، أحمد محمد، وعيد، غادة خالد (٢٠٠٨). حب الحياة وارتباطه بالهناء الشخصي واستقلاله عن الدافعية. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت ٣٩ (٢) ١٥- ٣٦.

١٠.عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة خالد (٢٠٠٨). حب الحياة ومدى استقلاليته وارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. مجلة العلوم الاجتماعية دراسات نفسية، الكويت، ١٨ (٤) ٥٨٧-٦٠٠.

١١.عبدالخالق، أحمد وعيد، غادة خالد والنيال، مايسة أحمد (٢٠١٠). "حب الحياة لدى عينتين من طلاب الجامعة الكويتيين واللبنانيين: دراسة في علم النفس الإيجابي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الرسالة (٣٢١)، الحولية (٣١)، ١٥-١٢٦.

١٢.عبد الخالق، أحمد وعيد غادة خالد (٢٠١١). "حب الحياة وارتباطه بالهناء الشخصي واستقلاله عن الدافعية". مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت. الكويت (٢) ١٥-٣٦.

١٣.عبد الله، معتز سيد (٢٠١١). "معدلات السعادة والرضا عن الحياة لدى بعض البلاد العربية". بحوث المؤتمر العلمي الثالث لقسم علم النفس "البحوث النفسية وتطبيقاتها الميدانية كلية العلوم الاجتماعية" – جامعة الكويت، ٢٦ – ٢٨ أبريل.

١٤.عطية، محمود هنا (١٩٨٦) . اختبار القيم واستخداماته. دار القلم للنشر، دولة الكويت.

١٥.فتحي يوسف مبارك (١٩٩٢) القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثامنة من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها ، المجلة العربية للتربية ، المجلد (١٢) العدد (١) .

١٦.القاسم، موضي محمد حمد (٢٠١١). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية قسم علم النفس المملكة العربية السعودية.

١٧.كاظم، مهدي (٢٠٠٢). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. مجلة العلوم النفسية والتربوية . كلية التربية. جامعة البحرين. ٣ (٢) ١٢-٤٠.

١٨.مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (٢٠٠٩): المجتمع المصري ومنظومة القيم . القاهرة ، مركز الدراسات المستقبلية ، قضايا مستقبلية ، ٨ : ١-١٢ .

١٩.معمرية، بشير(٢٠٠٧). التغير في ارتقاء القيم لدى ثلاث مجموعات عمرية من الجنسين. دراسات نفسية حول طلاب المدارس والجامعات وفئات أخرى بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس الجزء الأول. جامعة الحاج الخضر. الجزائر المكتبة العصرية.

٢٠.اليماني، عبدالكريم (٢٠٠٧). فلسفة القيم التربوية. عمان. دار الشروق.

٢١.Camfield, L; Choudhury, K & Devine. J. (٢٠٠٩). Well-being, Happiness and why Relationships Matter: Evidence from Bangladesh. *Journal of Happiness studies,* ١٠, ٧١-٩١.

٢٢.Carr, Alan. (٢٠٠٤). Positive Psychology. Brunner-Rout ledge, Hove and New York.

٢٣.Diener, E. (٢٠٠٠). Subjective Well-being: The science of happiness and a proposal for a national index. *American Psychologist, ٥٥(١), ٣٤-٤٣.*

٢٤. Diener, E. Lucas, R. & Oishi, s. (٢٠٠٢). Subjective Well-being: The Science of happiness and life satisfaction. In C. R. Snyder, and S. J.Lopez (Eds), Handbook of Positive Psychology. New York: Oxford University Press.

٢٥. Diener, E , Scollon, C. (٢٠٠٣). Subjective Well-Being is Desirable, But Not the Summon Bonus. *Workshop paper. University of Minnesota Interdisciplinary, Minneapolis.*

٢٦. Diener, E ,Lucas,R.E.,Oishi, S. (٢٠٠٣). Personality, Culture, and Subjective Well-Being: Emotional and CognitIve Evaluations of Life. *Annual Review of Psychology, ٥٤, ٤٠٣-٤٢٥.*

٢٧. Diener ,E. (٢٠٠٩), Culture and Well-Being: The Collected Works of Ed Diener, *Social Indicators Research, Series ٣٨, DOI ١٠,١٠٠٧/٩٧٨-٩٠-٤٨١-٢٣٥٢-٠ ١.*

٢٨. Diener, E, Lucas, R, E& Scollon, C. (٢٠٠٩) The Science of Well-Being: The Collected Works of Ed Diener, *Social Indicators Research Series ٣٧*.

٢٩. Elliott, M & Hayward, R. (٢٠٠٩). Religion and Life Satisfaction Worldwide: The Role of Government Regulation. *Sociology of Religion, ٧٠ (٣), ٢٨٥-٣١٠.*

٣٠. Geger, A, E. (٢٠١١) the Detection of Individual and Group Values in Young People. *Russian Education a Society, ٥٣ (١),* ٦٠-٧٨.

٣١. Joshanloo A, M & Ghaedi B, G. (٢٠٠٩). Value Priorities as Predictors of hedonic and eudaimonic Aspects of Well-Being, Shahed University, Tehran, Iran, ٤٧, ٢٩٤-٢٩٨.

٣٢. Pavot, William & Dienrr, Ed. (٢٠٠٤). The Subjective Evaluation of Well-Being in Adulthood: Finding and Applications. *Ageing International, ٢٩ (٢), ١٣٣-١٣٥.*

٣٣. Peterson, C. Ruch, W. Beermann, U. Park, N & Seligman, M. (٢٠٠٧). Strengths of Character, Orientations to Happiness, and Life Satisfaction. *The Journal of Positive Psychology, ٢ (٣): ١٤٩-١٥٦.*

٣٤. Schwartz, S. H. (٢٠١٢). An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values. *Online Reading's in Psychology and Culture, ٢(١).*

٣٥. Sheldon. K. M. Krieger, L.S. (٢٠٠٤). Does legal education have undermining effects on law students? Evaluating changes in motivation, values, and well-being. Behavioral Sciences and The Law, ٢٢, ٢٦١-٢٨٦.

٣٦. Sheldon, K. M. Hoon, T. H. (٢٠٠٧). The multiple determination of well-being: Independent effects of positive traits, needs, goals, selves, social supports and cultural contexts. *Journal of Happiness Studies, ٨, ٥٦٥-٥٩٢.*